راته في المهد عتاب فقال لها ذو الفراسة هذا صفوة الكرم
فجا والنسب الوضاح جاء به كانه بهمة فيه من البهم
طعانا عمرو بن كلثوم ونايله ان السيوف التي قدت من الادم
لو كان يامل عمرو مثله خلفا من بعده لم يجد للموت من الم
يقول هذا في القصيده ينسب عمرو بن كلثوم وابن هذا
من قول دعبل يهجوه
الناس كلهم يغدو لحاجته ما بين ذي فرح فيها ومهموم
ومالك ظل مشغولا بنجته مروم منها بنا غير مذموم
يبني بيوتا خرابا لا انيس بها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم
وكان مالك شجاعا جوادا اميرا على الجزيرة
مسكن قومه بني تغلب قوله لبيته اجته
ممتطيا راكبا اشبهه ناقة سريعة منتضيا مجردا
عزمة مشمعلة اي عزيمة سريعة مجردة لا انوائب
فيها المراسي مجالس السفينة امراسي حبالي يريد
انه استعد للاقامة وضرب لذلك المثل بالغا المراسي
وشد الامراس برزت خرجت وظهرت دست حلق
ومن دخل اهل المشرق الحمام حلقوا روسهم افرغ
وضع لبصنع والقالب الذي يطبع فيه الدراهم ودرهم
مفرغ اذا ذيب فضة وصبت في قالبه يريد
ان هذا الغلام لافراط حسنه خلق في قالب الجمال
ونذكر في هذه المقامة من اوصاف الحسن والجمال ما امكن

ونضيف

ونضيف الي ذلك ما قيل في الغلمان من الاشعار الحسان
مما يليق بهذا المكان ثم نترجم في كل مقامة يقع
فيها ذكر الغلمان قال ابن عبد ربه الحسن احمر
وقد تقربت فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتضمخ
بالطيب كما تضرب في بيضة الادحي وقال اعرابي
وما تطيبت من صفرا حالية بالعاج صفرها الا الكن والطيب
وقال اخر
كان لون الذهب البيض في الادحي لونك لولا صفرة الجادي
يريد انها تتضمخ بالجادي وهو الزعفران وصفرة
١٥٤ النعمة لا تبلغ صفرته وقالوا ان الجارية الحسنا تتلون
تلون الشمس فهي بالضحى بيضا وبالعشي صفرا
قال الشاعر بيضا ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة
العرارة البهار وقال الحريري في الدرة فاما قولهم
الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسي ما فيه الجمال الا بحمل
مشقة تحمر منها الوجه كما قالوا السنة الحمرا المجدبة
وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قوله
والحسن احمر بهجات عليها حمرة في بياضها تروق بها
العينان والحسن احمر فانه عنى به الحسن في حمرة
اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقالوا في الجارية
جميلة من بعيد مليحة من قريب فالجميلة التي تاخذ
بصرك جملة فاذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحة

Copyright © King Saud University